المسوّرات .. والبلديات

مسوّرة العوامية، هذه البقعة العشوائية القديمة، التي استغلها الإرهابيون لتكون مكاناً حصيناً لهم ولأسلحتهم، وجعلوا سكانها المغلوبين على أمرهم بمثابة رهائن، وأخذوا يعربدون فيها كيفما يحلو لهم، ويعتدون على المواطنين ورجال الأمن ثم يختبئون فيها ظناً منهم أنهم بعيدون عن يد الأمن وعن سلطة الدولة وعن العدالة، ها قد شرعت أجهزة الدولة في إزالتها، بعد أن أخلت السكان منها، تمهيداً لتطويرها وإعادة سكانها إليها بعد أن تصبح حياً عصرياً نابضاً بالحياة والنور، ومسوّراً بالأمن، وهاهي تحاصر الإرهابيين لتقبض عليهم وتستأصل شأفتهم بإذن الله، مثلما فعلت من قبل في جميع أنحاء المملكة، وهو عمل جعل سكان العوامية والقطيف يبتهجون قبل غيرهم بالتخلص من الإرهاب والإرهابيين من ناحية، وبتطوير مدينتهم من الناحية الأخرى.

هذا العمل الرائع يجعلنا نسأل: كم من مسوّرة في مدننا؟!

كم من حي شعبي عشوائي؟! تستغله عصابات الإرهاب وعصابات أخرى لا تقل خطورة عن الإرهابين، ولها أثر كبير على أمن المواطن وصحته واقتصاده ورخائه، مثل عصابات الدعارة والسرقات والمخدرات، وعصابات تقليد الماركات وتزوير تواريخ صلاحية المواد الاستهلاكية، وعصابات إنتاج الأدوية والعطور المقلدة والخلطات المضرة والمواد الغذائية القذرة، وعصابات الاحتكار والمستودعات الخفيّة، وعصابات سرقة وتشليح السيارات وبيع قطعها وتصديرها إلى الخارج، بالإضافة إلى المسورات الكثيرة التي تحتضن مخالفي نظام الإقامة الذين يُعدّون بالملايين، في مدينة جدة وحدها أكثر من ٥٠ مسوّرة وفق إحصاءات الأمانة،

obeikandi.com

ومنذ سنوات ونحن نسمع عن تطوير الأحياء العشوائية، ولكنها جعجعة لم نرَ لها طحيناً حتى اليوم، رغم إنشاء شركة لهذا الغرض، تعمل في الفراغ ربما، وربما أنها انتقلت بمشاريعها إلى الفضاء الخارجي، وربما أن بوصلتها تعطلت فاتجهت لخارج جدة، تبني مشاريع متعثرة وتماطل بالمواطنين الذين قدموا لها دفعات منذ سنوات، وتختلق لهم الأعذار تلو الأعذار بعد أن (لهفت) فلوسهم، التي أتى معظمها من قروض ذات عوائد مجحفة، وبعضهم ربما انتقل إلى رحمة الله ولم يسكن منزله الموعود.

إنني أناشد وزارة الداخلية ووزارة الدفاع ووزراة الحرس الوطني أن تهب جميعاً إلى هذه المسورات وتتبنى هي تطويرها بالشراكات مع شركات عالمية، والأمر يغري أكبر شركات الاستثمار والبناء، ولعل نموذج تركيا في تطوير عشوائيات أنقرة وأسطنبول يفي بالغرض، أما الأمانات والبلديات فإنها ستبقى تماطل في هذا الأمر إلى يوم يبعثون، ليس عن عجز منها، ولكن لأن هذه الأحياء العشوائية هي بمثابة الثدي الذي يدر لبناً (لبعض) مراقبيها ومسؤوليها، بل هي بنك ومصدر رزق إضافي وخرافي بالنسبة لهم، ويكفي أن تأخذ جولة على أحد هذه الأحياء لترى البناء يرتفع كل يوم، وترى الأسواق والمستوصفات والمحلات التجارية والشقق المفروشة ومحطات الوقود وكل الممارسات التجارية والصناعية تتوالد كل يوم (وبالهبل)، رغم أن هذه النشاطات لا تنطبق عليها شروط الترخيص من أساس البناء إلى أساس افتتاح النشاط، وكان الأولى بها الهدم والإغلاق عندما تعمل الضمائر، ولكن لأن (الجيوب) مفتوحة، و(الضمائر) غائبة، و(اللفة) بعشرة آلاف، والحسابة بتحسب، فإنه من الحماقة (الاستقعاد) لهذه المباني وهدمها، أو هذه المحلات وإغلاقها، بل إن حالهم يقول : هل من مزيد ؟! فهم لا يهمهم الأمن ولا الاقتصاد ولا الوطن ولا المواطن ولا (البطيخ)، طالما الحليب يفيض على (مشادقهم)، وكان الله بالسر عليماً.